

# زهو<sup>٢٤</sup> عدني

كمال محمود علي اليماني



مكتبة اليمن الإلكترونية

ديوان شعر

2019م/1441هـ

بسم الله الرحمن الرحيم  
وماتوفيقي إلا بالله

كان الأستاذ القدير د. أحمد علي الهمداني قد بذل جهداً لا يستهان به، ويشكر عليه، في جمع قصائد عدد غير قليل من الشعراء ممن جاء ذكر عدن في قصائدهم، كان ذلك منذ عقد ونيف وسمى الكتاب؛ الذي قدم له ببحث مطول عن مكانة عدن التاريخية والثقافية والإبداعية؛ سماه ((عدن في عيون الشعراء))، وأعاد طباعته في نسخة أنيقة قبل سنوات، وكان قد نشر لي مشكوراً في ذلكم الكتاب ثلاث قصائد، دفعني هذا الأمر لأن أفكر في جمع قصائدي التي كتبتها عن عدن، وأن أعمل على نشرها في ديوان مستقل أسميته ((زهو عدني))، وها أنذا أضعه بين أيديكم الكريمة آملاً أن يروقكم.

**مكتبة اليمن الإلكترونية**

## أحلى قدر

ولقد أتيتك والهوى يجتاحني  
ويصبُّ في قلبي حنيناً كالمطر  
والشوقُ نارٌ تستفيقُ بأضلعي  
والعمرُ جذبٌ لا سميرَ ولا وترَ  
ليلٌ يلفُّ على الفؤادِ سوادهُ  
أين النجومُ .. وأينهُ وجهُ القمرِ؟  
وأطلَّ وجهك يا حبيبةً فأنبرى  
نورٌ تفتقَ باللالىءِ والدررِ  
ها صيرةُ الحبِّ النبيلُ تشدُّني  
الله.. يا حلو الليالي .. والسمرِ  
قالت معاتبَةً وقد شفَّ الهوى  
أتظُلُّ عمرك في التنقلِ والسفرِ؟!  
قلتُ ارحمي شوقي فإني عاشقٌ

يهواك ياعدني .. و يا أهلك قدر .

## بطاقة معايدة .. من الحبيبة عدن

اليوم عيد...

لا تكثر الكلمات .. لا

الصمتُ أبلغُ هاهنا

الصمتُ يخبرُ ماتريدُ .

فاسكُرْ بخمرتي التي عتقتُها

أودعتها القلبَ الشجي.. فأشعلتُ

شوقاً تهادى في الوريدُ .

واسمع ندائي عاشقاً

واقبلُ محباً بالصبايةِ والهأ

ولسوفُ أمنحكُ المزيدُ .

هذا افتتانك بي فلا

تنفكُ منه .. ولا تحيدُ .

إن متَّ في عشقي هوئ

فلأنت يا حبي ...  
شهيدٌ .

## زهوٌ عدني

قال صاحبي بصوتٍ خفيضٍ ، وهو مطأطئٌ رأسه : أنا من عدن ،  
فلكرته صارخاً فيه :

إذا ماكنتَ من عدنٍ

فمدَّ الرأسَ عاليةً

فأنتَ الدرّةُ الأعلى

تطاولَ نورُكَ الأجلَى

كما قد جاءَ في الأسفارِ .

لكم تسمو بك الألمانُ

كم تزهو بك الأشعارُ .

وبوحُ القلبِ موجاتٌ

توشوشُ نجمةً جذلي

دنت في بهجةِ الأسمارِ

تغالبُ جفنها الوسنانُ .

إذا ما كنتَ من عدنٍ

فمدَّ الرأسَ سامقَةً

فأنتَ الصوتُ

نبعُ الصوتِ

رجعُ الصوتِ

في الآفاقِ والآمادِ والأكوانِ .

إذا ما كنتَ من عدنٍ

فمدَّ الرأسَ شامخَةً

فأنتَ الاسمُ والمعنى

وأنتَ الرسمُ والمبنى

وأنتَ الجوهْرُ الأسنى

مدى الأبادِ والأزمانِ



وأنت حقيقة الإنسان .

## سنظلُ نحلمُ

سنظلُ نحلمُ

بالجميلِ والكثيرِ

حتى وإن رسموا على وجهِ الوطنِ .

في كل يومٍ

ألفَ لونٍ للحزنِ .

حتى وإن سفكوا الدماءَ زكيةً

أو أشعلوا نيرانهم

حقداً

وقد نسجوا الكفنَ .

سنظلُ نحلمُ بالجميلِ والكثيرِ

لأننا

نهوى الجمالَ متوجاً

في أحرفٍ وهاجةٍ

تسمو على مرِّ الزمنِ .

هي عينٌ .. دالٌ .. ثم نونٌ

حبٌ تعتقُ في العننِ .

سننزلُ نحلماً بالجميلِ وبالكثيرِ

لأننا ..

وبرغمهم

نهوى حبيبتنا ... عدن

## عدن في أولى صباحاتها

صباحك أجملُ الأصباحِ

عبيرُ النرجسِ الفواخِ .

صباحُ كلهُ وردُ

نديُّ مثلما الأفراحِ .

فمدِّي الكفَّ هائنةً

فهذا عامنا قد لآخِ .

سيأتي القادمُ الأحلى

يصبُّ الخيرَ في الأقداحِ .

هبي الأبوابَ مغلقةً

تعيقُ بهاءنا المنداحُ .

لأن عيونكِ الأجلَى

أراكِ الحلَّ والمفتاحُ .

## طقطوقة لـ ... عدن

يا عسافيرَ البكورِ

يا تباشيرَ الصباحِ .

يا أطيبَ العطورِ

يا بنفسجٍ .. يا أقاخِ .

إنني أهوى بلاداً

حسنها فاق الملاحِ .

في هواها تاه لبي

عشقها في الوجه لآخِ .

واستفاض القلبُ وجداً

ثم بالأشواقِ باح .

عينُ .. دالُّ .. ثم نونُ

مسكُ في الآفاقِ فاح .

## عدن .. حديثُ الروح

تسابقني حروفُ الوهجِ

تأتي العينُ .. تأتي الدالُّ

تأتي النونُ تتبعُ في الهوى

أثري ..

وأنسى الكونَ

أنسى الناسَ ..

أنسى الكلَ إلا أنتَ .. يا عمري .

فأنتِ الفلَّةُ البيضاءُ عابقةً

وحنوناتُ جنتنا

وشلالٌ من العطرِ .

وأنتِ البدرُ ضوياً ليليِّ الداجي

وأنسٍ وحدثي حتى

تولتِ نجمةُ الفجرِ .

وأنتِ نسائمٌ هبتت تدغدغني

وتهديني جمالَ الروحِ



في شجنٍ

تفتق ساعةَ السحرِ .

عزفتك يا بهاءَ القلبِ أغنيةً

وهبتكِ قلبي الحاني

والحاني

وهبتكِ رعدةَ الوترِ .

رجوتك يا رجاءَ العمرِ

لي قدراً

فكنتِ الحلمَ أشفه

وكنتِ .. مليحتي

...قدري .

## عدنُ التي في خاطري

أنتِ لي أفراحُ عمري  
أنتِ لي قمرٌ وشمسٌ .  
أنتِ إيناسٌ وسعدٌ  
أنتِ أعيادٌ وعرسٌ .  
أنتِ فلاتٌ تدانتُ  
كي تغطيني وتكسو .  
أنتِ مينائي وبحري  
فوقَ شطِّ القلبِ أرسو .  
قلبكِ الحاني ملاذي  
حينما الأزمانُ تقسو .  
ها ضياءتُ تجلّت  
وانطوى ليلٌ وبؤسٌ .  
وانزوى في جحرِ ضبِّ  
لم يعد في الأمسِ أمسٌ .  
زغردت روحٌ وهامت

وانتشی بوخ و همسُ .

وانتشت أنغام قلبِ

رجعها رَهْفٌ وحسُ .

عین دالٌ ثم نونُ

هل سوی ذَا الجرسِ جرسُ؟؟

## عدن ... هذه أنت ... في عيوني

أنتِ أجملُ ... أنتِ أكملُ

من شمس الكون أحسنُ .

أنتِ زهراءُ القرنفلِ

أنتِ نرجسُ

أنتِ سوسنُ .

أنتِ وردُ .. أنتِ شهيدُ

أنتِ في الأحلامِ وعدُّ

أنتِ لي مأوىً

ومسكنُ .

أنتِ ما أنداكِ عرسا

أنتِ ما أحلاكِ عرسا

أنتِ أهٍ .. بعد أهٍ

أنتِ ما أجلاكِ شمسا

أنتِ أنسُ الروحِ وصلاً

دمتِ لي وصلاً .. وأنسا

## عدن في شموخها

دع ما مضى يمضي

ولا تأبه له

دعه يفوت .

إن لفتني يوماً

شئت عابراً

أو هزني - في ظنه -

حزن صموت .

أو إن أرادت غيمة

في غيبها

إلباس أنواري الخفوت .

أنا ذي عدن ..

مثل الجبال .. عصبية

مثل الشموس منيرة

حتى وإن آثرُ

في وجعي السكوت .

أبقى أنا...

أبقى برأسٍ شامخٍ

لا أنحني..

أبدأ .. ولا يوماً أموت .

## عدن .. الوعد الجميل

أحبُّ الليلَ في عدنِ  
فبوحُ الليلِ أسمارُ  
وأشجو إذ تهددني  
ضياءاتٌ .. وأقمارُ  
\*\*\*\*\*

وفي عينيكِ آلافُ  
من النجماتِ تدعوني  
وآلافُ من الأطيّارِ  
حلّت في سراييني  
\*\*\*\*\*

أجيءُ إليكِ بي شوقُ  
وبي من لوعتي أشجانُ  
ترتلُ صيرةُ الأشعارِ  
يعزفُ لحنها شمسانُ  
\*\*\*\*\*



تهيمُ الروحُ في ولهٍ

وتسبحُ في سماواتك

تشفُّ هوىً فيا اللهُ

نولها كراماتك

\*\*\*\*\*

وكلُّ الناسِ أحيابٌ

وهذا الكونُ لي خِلٌّ

وأهوى الزهرَ أعشقهُ

وأنتِ الزهرُ والفلُّ

\*\*\*\*\*

وأنتِ الوعدُ مبهجاً

على الآفاقِ ينتثرُ

فؤادي نعمةٌ حيري

وأنتِ العودُ والوترُ

## عدن... وحديثٌ من القلب

حبّية .. أنتِ غاليّتي  
وأنتِ النورُ منسكبُ .  
جمالُ أنتِ فياضُ  
وأنتِ الماسُ والذهبُ .  
وأنتِ العطرُ أخاذُ  
وأنتِ الشهدُ والعنبُ .  
وأنتِ الخمرُ يسكرني  
وأنتِ الشعرُ والطربُ .  
وهذا القلبُ مشتعلُ  
وبالتحنانِ يضطربُ .  
هواكِ الجنةُ المثلى  
إذا ما رحّتْ أقترَبُ .  
أذوبُ هوىً وأشواقاً  
إلى الجناتِ أنجذبُ .  
أحبّك حينَ أعلنها

تموجُ النفسُ... تصطبُ .

ومن جمرات أشواقي

أرى الأشواقَ تلتهبُ .

أنا روحٌ.. بها توقُّ

إلى الأنوارِ تنتسبُ .

فهااتي النورَ غاليتي

وخلّي النورَ ينصبُ .

أحبكِ قلتها .. شجنًا

فزال الهمُّ والتعبُ .

أحبكِ .. إنني حرفُ

بسحر يديك .. ينكتبُ .

## عدن

سمّ هندا  
سمّ ليلي  
وانثر الآهاتِ نشوى  
في فضاءاتِ الشجنِ .  
سمّ اسماءً كثاراً .. ماسواها  
تسكبُ الألحانَ في شعري  
وتُسيني الزمنُ .  
أي وربي  
ماحنينٌ يشعلُ الأشواقَ في  
خفقاتِ قلبي  
مثلما طيرٌ تغنى  
حالماً فوق الفننِ .  
ماسواها ..  
بهجةُ الدنيا  
وزينتها .. وروعتها  
عدن .

## عين<sup>٢٨</sup> .. دال .. تتبعها نون

أحنُ إليك ..

أسكبُ شوقَ أيامي

عطوراً في قواريرك .

وأرسمُ ضحكةً جذلي

تورجني

وتفقدني التوازنَ حال تطرُقني

تراوحُ في ...

أساريرك .

أنا الولهانُ .. تأسرني

عروسُ البحرِ إذ تروي

حكايا من أساطيرك .

وتمنحني ضياءَ القلبِ

أسرابَ الحمامِ هوىً

وأنغماً تهادت في مزاميرك .

تطوَّقني عقودُ الفلِ والكاذي

وعينٌ .. دالٌ .. تتبعها

طراوة نونكِ النادي

فأسكر من ندى شوقي

وأسكرُ من أزهيركِ .

## قلعة صيرة

ياقلعةُ حبِّكِ يأسرني... في رحلةِ عمريِ والأسفارِ  
يكتبني أجملَ أبياتٍ ... تتهادى في دنيا الأشعارِ  
ماجئتُ إليكِ لكي أحكي ... أو أحملَ شيئاً من أخبارِ  
أو أروي قصصاً عن حبٍ .. أو عشقٍ يجتذبُ السّمارِ  
ياقلعةُ حبِّكِ لي وطنٌ ينثر لي في عيني الأقمارِ  
سرٌّ مجنونٌ يفضحني .. يتراقصُ ما بين الأسرارِ  
اخترتِ جنونكِ يمنحني... زخاتِ البهجةِ والأنوارِ  
أطيفاً تزرعُ أوردتي ... ببريقِ عيونكِ إذ اختارِ  
يعصفُ بي ، حقاً يعصفُ بي .. ما أجملَ عاصفةِ الأقدارِ

## قيسُ أنا وليلايَ عدن

أمي التي بالأمسِ قد ودّعتها

قالت بلهجةٍ واعظٍ في المنبرِ

يا نور عيني والفؤاد

احذر بناتِ البندرِ

واحذر عيوناً في الهوى

واحذر سهامَ غوايةٍ

وحديثَ عشقٍ مسكرِ

السمُّ في الشهدِ الذي ستذوقهُ

هن اللواتي يبعنهُ

فاحذرُ فديتُك تشتري



\*\*\*

وقدمتُ يا عدنَ الجمالِ

وفي يدي الحصنُ الحصينُ

وسبحةٌ

قلمٌ يتوقُّ .. ودفترِي

وحقيبةٌ ملأى بأشعاري التي

طرزتها..

نممتها..

وغزلتها..

لحناً لأجملِ مزهرِ

وقدمتُ زلزلي الهوى

وتضعضتُ كلُ الحصونِ

ولم يعد لي من أحد

عينك أسرتان

يا هذي البلد

البحرُ فيكِ نُسيمةٌ

والسحرُ فيكِ نُجيمةٌ

وأنا الذي تاهت شراعي في الهوى

تاهت ومن جزرٍ لمد

أنتِ الجميلةُ مبسماً

روحاً وتحناناً وقد

\*\*\*

أمي التي قد حذرتني يومها

لما رأته والذهولُ يلفني

والسحرُ بادٍ في العيون

عدنَ الجمالِ .. مليكتي

ليلايَ أثقلني الجنون

صاحت، وقالت حينَ خاصمها الجألد

((عَوْضِي عَلَيْكَ))

عَوْضِي عَلَيْكَ يَا رَبِّ

قَدْ ضَاعَ الْوَلْدُ))

## مجنون عدن

قدمتُ وفي يدي فلّ

وزهراتُ من الحنونِ .

ورددُ يانعُ يزهو

بحبِ العاشقِ المفتونِ .

وجئتُ فكنتُ لي عيدا

وموسقاةً وتغريدا

حماماتِ تمرجُحني

يزفرقُ في دمي الحسونُ .

قدمتُ إليكِ ولهانا

أصوغُ الشعرَ ألعانا

وأحكي قصةً تُنسي

رواةَ العشقِ مايروونُ .

فهذي العينُ هذي الدالُ

تأسرني .. وهذي النون .

ألممني وأشواقي

وأنقش فوق أحداقي

إذا ماكنت لي ليلى

فإني قيسك المجنون .

## ملیكةُ جمالِ قلبي

وعادت مثلما كانت  
وعادت بسمةً جذلي .  
تنورُ وجهها الأجلی .  
فما أنداكِ عاطرةً  
وماطرةً ..  
وما أحلاكِ .. ما أحلى .  
وما أسماكِ تأتلقين  
ما أسماكِ عاطفةً  
وما أغلاكِ .. ما أغلى .  
إذا ما أطصفتِ المدنُ  
الحبيباتُ  
بقلبي العاشقِ الملتاعِ  
شامخةً  
بلهفةٍ واثقٍ عجلي .  
أرى مدناً وصيفاتٍ  
أرى مدناً هزيلاتٍ

أرى ماليس يدهشني  
فأرسل ضحكةً خجلى .

أرى عدني  
عروس الحب زاهيةً  
تراقصني..

وتأسرني .. وتسحرني  
وترفعني إلى الأسمى  
إلى الأعلى..

وتلبسني عقود الحب  
في كرم..

فألقاني .. أنا المأسور في وله  
أتوجها .. وأعلنها  
بكل الحب أعلنها  
مليكة قلبي الأولى .

## هكذا تكلمتُ عدن ...

الإهداء .. إلى أستاذي القدير الشاعر والباحث والناقد والأكاديمي  
الكبير .. د. أحمد علي الهمداني .

ولي الغيماتُ تحملني

إلى مدني التي أرجو

ولي زهو الفراشاتِ .

ولي الذكرى

ولي زمنٌ يؤثثني

ولي حلمٌ يؤرّجني

ولي عدوُ الغزالاتِ .

ولي الورداتُ .. لي الزهراتُ

لي الفلّاتُ أجمعها .. وتجمعني

ولي نورُ الصبّاحاتِ .

أنا الأملُ الذي يجتاحُ أعينكم

أنا الشجنُ الذي يسمو



أنا صفو الصبابات .  
أنا الزمن الذي ولي  
أنا يومٌ يداعبكم  
أنا الأسمى .. أنا الأبهى  
أنا عينٌ .. ودالٌ بعدها نونٌ  
أنا الكونُ  
أنا .. الآتي .  
فهااتوا ذاتكم جمعاً  
أنا ذاتٌ توطرُكم  
فدوبوا في توحّدكم  
وخلّوا ذاتكم ... ذاتي .

## عدن.. في سحرها

هل أنتِ سِحْرٌ أم سَحَرٌ

أم أنتِ أنوارُ القمرِ !.

أم أنتِ يازهرَ المنى

عطرٌ تَضَوِّعَ وانتشرُ !.

فإذا النجومُ تقافزت

بالبشرِ في ليلِ السمْرِ.

والعينُ أقبلَ ضاحكاً

والدالُّ حلقَ وازدهرَ .

والنونُ أضحى درةً

تختالُ مابينِ الدررِ .

وإذا به قدري الجميلُ

أراكِ لي أحلى قدرِ .

فحزمتُني وحقائبِي

ونسيتُ أهوالَ الخطرِ

وركبُ بحرَ صبابتي

وإليكِ أعلنتُ السفرَ

## وحدها عدن

وحدها عدنُ الجميلةُ أصبحت شوهاً  
يأكلها الجذامُ .. والنائمُ ..

والحرامُ.

وحدها صارت لطيمة كل نذلٍ  
فاسدٍ

كل وغدٍ حاقِدٍ

عاش دهرًا

عاش يستره الظلامُ.

وحدها ماتت طيورُ غصونها  
ماتت عصافيرُ ..

وماتت ... في فضاءاتٍ حمامٍ .  
وحدها ترنو ..

تمدُّ الكفَّ ... لكن

تاه جمعٌ خلفَ جمع

ضاع كلُّ الأهلِ والأحبابِ  
وانفجرَ الزحامُ .

وحدها نادت .. ونادت

بِحِّ صوتٍ

سالَ دمعٌ ... آآآآآآآآه

وانعقدَ الكلامُ.

آآآآآآآآه وانتحرَ السلامُ .

وكأنها حكايتنا .. أنا والحببيةُ عدن

قدري أنا

أن ألتقيك .. وتلتقيني

أن أبصرَ الأنوارَ في عينيكَ

باهرةً ..

تسودُ وتصطفيني

أن تزرعَ الأشجانَ في قلبي

وفي نفسي ..

وعيني .

قدري أنا

أن تلتقي نظراتنا

فأرى الضياعاتِ البديعةَ

انحني ..

وأقولُ ويلى .

من ذا يخلص مهجتي

من ناظرٍ حلوٍ جميلٍ .

عرافةً ..

جاءت إلينا ليلةً

قالت:

سيأتيك الجمالُ مرثماً

يزهو بأثوابِ السوادِ .

قالت:

ستبتهجُ الخمائلُ في المفازاتِ البعيدةِ

والوهادِ .

وترى الأزاهرَ والورودَ

تذوي إذا نوت الوعودُ

لكنني ..

أرسلتُ قهقهةً فما

قد كنت أومنُ بالعرافةُ .

ورأيتها ضرباً من التدجيلِ

كنت أظنُّها ، في خاطري ، محضَ الخرافةُ .

وإذا به قدري أنا

قد ساقني قدري

فمالي من مفرٍ .

ياناعسَ الطرفينِ .. ياحلوَ الحورِ .

ياذا النجومِ اللامعاتِ

كأنهن لآلئُ

ياأسري ..

يا فاتي ..

يا آية الرحمن

يا أدي الصور .

في جيني صوت كتغريد الدرر .

سبحانه ..

سبحان من خط المجاهل

وانحناءات القدر .

وهب العيون جمالها

موجاً تراقص في افتتان

ثم شيئاً إثر شيء

كالهباءات انحسر .

سبحانه سكب البريق مواجداً

لكنه .. ياذا المعنى في الهوى



لكنهُ ..

سبحانهُ ..

أخذ ابتهاجاتِ البصرِ .

## عدن .. إذ تناديكم

سئمنا الخوفَ بعد الخوفِ

سئمنا الحزنَ والأوجاعَ

أما لليلِ من آخرِ ؟

أما للصبحِ من أنوارِ ؟.

هنا دُبِحَتِ حمائمُنَا

هنا الفلاتُ ما عادت

كما الفلاتِ يانعةً

ولا الورداتِ .. يا أهلي

ولا الأزهارِ.

هنا ماتامَ قلبٍ في براءتهِ

ولا عينٌ شكت من هجعةٍ طالت

هنا صرنا .. وقودَ النارِ تأكلنا

وتأكلُ كل ماضيِنا .. وحاضرنا

ومايأتي..

أما من هجعةٍ للنارِ .

هنا اختبأت شمسُ العزِّ

تحجبُها ...

عن الأنظارِ أسوارٍ.. وأقدارٍ

فهاتوا الحب يجمعنا

قلوباً

تسحقُ الأسوارَ .

وتشعلُ في ليالي الحزنِ شمعاتٍ

تنورُنا ..

تنورُ دربِ آتينا

وتعلنُ بهجة الأقدارِ .

## المحتويات

|    |                                |
|----|--------------------------------|
| 1  | المقدمة                        |
| 2  | أحلى قدر                       |
| 4  | بطاقة معايدة .. من الحبيبة عدن |
| 6  | زهو عدني                       |
| 9  | سنظل نحلم                      |
| 11 | عدن في اولى صباحاتها           |
| 13 | طقطوقة ل ... عدن               |
| 15 | عدن حديث الروح                 |
| 17 | عدن التي في خاطري              |
| 19 | عدن .. هذه .. أنت في عيوني     |
| 21 | عدن في شموخها                  |
| 23 | عدن .. الوعد الجميل            |
| 25 | عدن .. وحديث من القلب          |
| 27 | عدن                            |
| 28 | عين .. دال .. تتبعها نون       |
| 30 | قلعة صيرة                      |
| 31 | قيس أنا وليالي عدن             |
| 35 | مجنون عدن                      |

|    |                                    |
|----|------------------------------------|
| 37 | ملیكة جمال قلبی                    |
| 39 | هكذا تكلمت عدن                     |
| 41 | عدن فی سحرها                       |
| 43 | وحدها عدن                          |
| 44 | وكانها حكایتنا .. انا والحبیبة عدن |
| 49 | عدن إذ تتادیکم                     |

حقوق الطبع غیر محفوظة برجاء ذكر اسم الشاعر فقط

شكرا لجمال أرواحكم